

# 41 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | تنمة ذكر تقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحوال الناس لطلب العلم

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اتبع هدايه. ثم اما بعد لا زال الحديث متصلا في تقسيم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - [00:00:00](#)

لناس طلب العلم وتركه وهو الحديث المشهور عن كميل ابن زياد عالما او متعلما وقال ابن عبد البر في هذا الحديث هذا الحديث من احسن الاحاديث معنى واشرفها لفظا وتقسيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب. الناس في اوله تقسيم - [00:00:25](#)

في غاية الصحة. تقسيم في غاية الصحة. ونهاية السداد لان الانسان لا يخلو من احد الاقسام الثلاثة التي ذكرها والاقسام الثلاثة هي ماذا؟ عالم متعلم عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعا. هذه الاقسام الثلاثة التي قسم عليها الناس - [00:01:08](#)

فالانسان لا يخلو من احد الاقسام الثلاثة التي ذكرها مع كمال العقل واذاحة العلل اذ ان الانسان اما ان يكون عالما او متعلما عالما اي عالما ربانيا. او متعلما اي متعلما على سبيل النجاة. يريد ان يعرف الحق ليستمتع - [00:01:43](#)

به ويعمل به. او مغفلا للعلم اي مهملا له. وطلبه ليس بعالم ولا طالب له فالناس لا يخرجون عن هذه القسمة ثم قال الحافظ البغدادي فالعالم الرباني هو الذي لا زيادة على فضله لفاضله. يعني كل - [00:02:09](#)

لا يمكن ان تتصوره من فاضل ستجده في ذلك العالم واظن ان هذا التعريف تعريف رائق لا مهمز فيه ولا ملمز. يعني كل ما يمكن ان تتصوره في فاضل تجده في ذلك العالم الرباني - [00:02:42](#)

هو الذي لا زيادة على فضله لفاضل هذا معنى هذه الجملة. ولا منزلة فوق منزلته لمجتهد فهذا الرجل في مسائل العلم وصل الى درجة الاجتهاد في المسائل التي ينظر فيها. وفي - [00:03:05](#)

مسائل السلوك والاحوال فاق غيره. فلا تجد خلة ولا صفة محمودة عند احد الا وجدتها فيك. وقد دخل في الوصف له بانه رباني وصفه بالصفات التي العلم لاهله ويمنع وصفه بما خالفها. يعني صاحب العلم له سمات خاصة - [00:03:28](#)

صاحب العلم له سمات خاصة. هذه السمات توجد فيه وزيادة ومعنى الرباني في اللغة نذكره بعد الاذان ومعنى الرباني ومعنا الرباني في اللغة الرفيع الدرجة في العلم. رفيع الدرجة في العلم - [00:04:01](#)

العالى المنزلة فيه. عالى المنزلة فيه وعلى ذلك حملوا قول الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار هؤلاء في اليهود. وقوله تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون. الربانية تشتمل على هذين المعنيين العلم - [00:04:34](#)

الحكمة العلم والحكمة وسيأتي هذا الكلام. الاثر مية سبعة وسبعين عن مجاهد قال الربانيون الفقهاء. الربانيون الفقهاء وهم فوق الاحبار الاحبار جمع حبر او حبر وهو العالم. جمع حبر او حبر وهو العالم. اما الفقير - [00:05:08](#)

فهو اعلى من العالم. الفقيه اعلم من العالم. فالعالم هو الذي يعرف. فكل كل من عرف الحق فقد علم به. فاذا تضلع به اي اذا تمكن صار عالما وصف بالعلم - [00:05:38](#)

في هذه المسألة اما الفقيه هو الذي يستنبط ويعرف الحكمة ويعرف السباق والسياق. الفقيه هو الذي يقف على سياسة العلم متى يتكلم ومتى يسكت؟ متى يتقدم متى يتأخر؟ فهذا هو الفقيه. فالفقيه اعلى - [00:05:58](#)

ان العالم هذا قول الامام مجاهد وهذا الاثر اسناده صحيح. الاثر التالي وهو اثر سعيد بن جبير عليه رحمة الله في قوله تعالى كونوا

ربانيين. قال حكماء فقهاء حكماء فقهاء. والحكمة باب عظيم من ابواب العلم. ودرس - 00:06:25

عاليا من درجات اذا ان الانسان ليكون حكيما في العلم الا اذا عرف سياسته ووقف على دقيق فقهه قال ربنا يؤتي الحكمة من يشاء.

ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا - 00:06:55

الاثر التالي عن منصور ومنصور ابن المعتمر عن ابي رزين عن ابي رزين وهو ابو رزين توفي مسعود بن مالك تابعي ثقة كان عالما فهم. روى عنه ابن مسعود وبموسى الاشعري كما روى ايضا عن علي ابن ابي طالب وعثمان ابن عفان وغيرهم كثير من الصحابة -

00:07:17

الكرام وشهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه. عن ابي رزين في قوله تعالى كونوا ربانيين قال فقهاء علماء. وهذا الاثر اسناده

صحيح ايضا وقال ابن الاعرابي في الاثر مية وتمانين اذا كان الرجل عالما عاملا معلما - 00:07:47

قيل له هذا رباني ده ثعلب وثعلب هذا راوية ابن الاعرابي. راوية ابن الاعرابي اي الذي روى علم ابن الاعرابي كثير من الائمة المتقدمين

الذي نشر علمه تلميذه. فالذي نشر علم ابن الاعرابي - 00:08:23

في هذا اللغوي الفصيح هو تلميذه ثعلب. وشهر ثعلب بما يسمى بفصيح ثعلب. اخذه من استاذه ابن الاعرابي. فابن الاعرابي يقول اذا

كان الرجل عالما عاملا معلما من قيل له هذا رباني ثلاث حاجات يبقى عالم - 00:08:48

وعامل ومعلم عالم وعامل ومعلم. لو جمع هذه الخلال الثلاث قيل هذا رباني. فان خرم عن خصلة منها اي انتقص شيئا منها انتقص

العلم او العمل او التعليم لم يقل له رباني. وهذا اسناد صحيح - 00:09:14

وبلغني عن ابي بكر ابن الانباري وهذا نحوي ولكنه متأخر متأخر عند الاعرابي بينه وبين ابن الاعرابي مراحل. عن النحويين ان

الربانيين منسوبون الى الرب. يبقى ربي الربانيون نسبة الى الرب. طيب - 00:09:44

والالف والنون والالف والنون زيدتا للمبالغة في النسب. زيدة في المبالغة في النسب. زيد للمبالغة في النسب. كما تقول لحياني اذا كان

الانسان عظيم للحية. وجماني اذا كان عظيم الجرم. الجرم هو الشعر الذي هو اعظم من الوفرة. والوفرة هو شعر الرأس اذا - 00:10:09

تجاوز الاذنين. وكان النبي عليه الصلاة والسلام عظيم الجملة اي كان شعره طويلا. بعض الناس يحلق لحيته ويطلق شعره. ويحاول ان

يتفذلك. لما تفعل ذلك؟ يقول اتشبه بالنبي عليه الصلاة - 00:10:41

والسلام. نقول له هل اطلقت لحيتك ايضا؟ عندئذ ينقطع هذا المسكين. يبقى هذا كلام وهذه الاثار في القسم الاول وهو من العالم

الرباني. العالم الرباني وما نقل له ثعلب عن استاذه ابن الاعرابي هذا كلام جيد. هذا العالم الرباني الذي يجمع - 00:11:01

بين العلم والعمل والتعليم والحكمة تكون في هذه الاشياء جميعا واما المتعلم على سبيل النجاة اللي هو القسم الثاني فهو الطالب

بتعلمه والقاصد به نجاته من التفريط. في تضيق الفروض الواجبة عليه. يعني هو انسان يبطلب العلم بالقدر الذي يقدر عليه حتى

يعرف - 00:11:31

فالحق سواء كان ذلك الحق من جملة الواجبات او ما هو دون ذلك فيستمسك بذلك الحق فلا يضيق فرضا واجبا عليه. وماذا ايضا؟

والرغبة بنفسه عن اهمالها اطراحها. يعني يريد ان يرقى بنفسه - 00:12:07

الذي يطلب العلم يرقى بنفسه. لانه اذا اهمل نفسه كان من ملامح هذا الاهمال تركوه للعلم. تركه للعلم. وهذه المسألة لابد منها لا نريد

من الناس جميعا ان يكونوا طلبة متخصصين. او علماء النابهين ولكن نريد من - 00:12:33

الناس ان يأخذوا القدر الذي يكفيهم. وان يتعلموا الحق الذي ينجيهم. والا يتركوا هكذا هم لا لان الانسان لابد ان يرقى نفسه. ولن

ترقي نفسك الا بتحصيل ما تعين عليك تحصيله - 00:13:01

من المعارف الشرعية. فلا يجوز ان تصلي وانت لا تعرف الصلاة الصحيحة او تتوضأ او تصوم او تحج او تتزكى او تتصدق او تقبل

على الزواج وانت لا تعرف احكام - 00:13:23

اما الزواج واذا حدث بينك وبين زوجك فرق او هجر او مخالفة او مدابرة لا تعرف ما هي السبل الصحيحة لعلاج ذلك؟ واذا تأزم الامر

لا تعرف الطرق الصحيحة للمفارقة - 00:13:43

فهناك طرق صحيحة للاجتماع من الخطبة والعقد والبناء وما يتلو ذلك من النفقة والسكنى. وهناك طرق صحيحة للمفارقة لابد ان

يتعلمها من اراد ذلك. والمقصود ان العلم تعلمه يسير وطلبه بسيط لمن اراد ان يعرف القدر اللازم عليه - [00:14:03](#)

لكن ان تترك نفسك هكذا هملا فانك بذلك تسهل بنفسك. فهذا الم تعلم على سبيل يرغب بنفسه عن افعالها واتراحها. والانافة من

مجالسة البهائم لان القائمة قالوا لا فرق بين مقلد وبين بهيمة - [00:14:33](#)

انتقاد يمين خلاص يمين. شمال يبقى شمال يعني بعض الناس ربما يتعصب لقول او ربما يتعصب لرأي وهو لا يعرف وجه الحق فيه

حسبه ان فلانا قال او ان الانا افتى به. وهذه مسألة خطيرة جدا. الانسان لا ينبغي ان - [00:15:00](#)

يتعصب ابدا. واذا اراد ان يستمسك فليستمسك بالحق. قال ربنا عز وجل فاستمسك الذي اوحى اليك ولا يمكن الحق ان يكون هو

وضده كلاهما صواب. ما ينفعش ما ينفعش ان يكون الحاجة وضدها الاثنين صواب. ما ينفعش ان احنا نقول مثلا بان الديموقراطية

حرام - [00:15:28](#)

ويكون ذلك منذ خمس سنوات. ونأتي اليوم بنقول بان الديموقراطية جائزة وهي ضرورة. سبحان الله! لا يمكن ابدا لا يمكن الامور

الحق لا تتبدل ولا تختلف. ولذلك سميت حقا. فالمسلم لا ين - [00:15:58](#)

قولا واحدا هذا حق. هذا حق لا ينجز ابدا. فلو اتى انسان وقال لا المسلم ينجس فقلنا بان هذا القول قول مرزول وغير صحيح فلا

يمكن للقول وضده ان يكون صوابا من كل وجه - [00:16:18](#)

واذا وقع ذلك فهذه مسائل قليلة ولها احوالها واما القسم الثالث فهم المهملون لانفسهم. مهمل لنفسي. الراضون بالمنزلة الدنية والحال

الخشيسة التي هي الحضيض الاوهب والهبوط الاسفل التي لا في الخمول اي ليس بعدها شيء في الخمول. ولا دونها في السقوط

نعوذ بالله من الخذلان وعدم التوفيق - [00:16:38](#)

والحرمان ونكتفي بهذا القدر. ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم. وان يجعلنا واياكم هداة المهديين لا ضالين ولا مضلين ولا

مبتدعين ولا منحرفين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الحبيب - [00:17:17](#)

مين؟ واصحابه الميامين وازواجه الطاهرين الى يوم الدين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

[00:17:37](#)